

سَأَسْقِيكَ مَاءَ الْعَيْنِ مَا أَسْعَدَتْ بِهِ
وَإِنْ كَانَتْ السُّقْيَا مِنَ الْعَيْنِ لَا تُجْدِي^(١)
أَعْيَنِي جُودًا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلشَّرَى
بِأَنْفَسٍ مِمَّا تَسْأَلَانِ مِنَ الرَّفْدِ^(٢)
كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِضَمَّةٍ
وَلَا شَمَّةٍ فِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْدِ
أُمِّ لِمَا أَبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى
وَإِنِّي لِأَخْفِي مِنْكَ أَضْعَافَ مَا أَبْدِي
مُحَمَّدٌ، مَا شَيْءٌ تُؤْهِمُ سَلْوَةً
لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ
أَرَى أَخْوَبَكَ الْبَاقِيَيْنِ كِلَيْهِمَا
يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْرَى مِنَ الزُّنْدِ^(٣)
إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لَدَعَا
فُؤَادِي بِمِثْلِ النَّارِ عَنْ غَيْرِ مَا قَصِدِ
فَمَا فِيهِمَا لِي سَلْوَةٌ بَلْ حَرَارَةٌ
يَهِيْجَانِهَا دُونِي وَأَشْقَى بِهَا وَحْدِي
وَأَنْتَ وَإِنْ أُفْرِدْتَ فِي دَارٍ وَحْشَةً
فَأِنِّي بِدَارِ الْأَنْسِ فِي وَحْشَةِ الْفَرْدِ
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مِنِّي تَجْنِيَّةٌ وَمِنْ
كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

(١) أسعدت بالدمع : ساعدت .

(٢) الرفد : الجود والعطاء .

(٣) أورى : أكثر إيقاداً وإشعالاً . الزند : حديدة من فولاذ تضرب بحجر صوان فينقدح النار .